بعد موت كلاب بربيعه بن حزام فدخل بها الى الشام فولدت له رزاحا ولما كبر قصي عيروه بالغربه وكان يظن ان اباه ربيعه فقالت له امه انت اكرم منهم ابا وقومك عند البيت الحرام وقد قالت لي كاهنه رئتك صغيرا انك تلي امرا جليلا فاصبر حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع الحجاج فلما خرج حجاج قضاعه خرج معهم فقدم مكه فعرفا له قومه فضله وكان امر مكه لخزاعه وسدانه الكعبه لكبيرهم حُليل بضم الحاء المهمله بن حبشيه فتزوج قصي حبى بنت حليل ثم هلك حليل واوصى بمفتاح الكعبه لبنته حبى فقالت لا اقدر على السدانه فاوصى به لابي غبشان بضم الغين المعجمه وكان سكيرا فاعوزه يوما ما يشرب به من الخمر فاشترى منه قصي مفتاح الكعبه بزقين خمر فقالت العرب اخسر صفقه من ابي غبشان فعظم ذلك على خزاعه وكبر كلامها على قصي فدعا قصي قريشا وبني كنانه الى حرب خزاعه فاجابوه وانظم اليهم قضاعه وحذرتهم قريش الظلم والبغي وذكرتهم ما صارت اليه جرهم بعد بغيهم وظلمهم حتى اخرجتهم خزاعه من مكه وفي ذلك يقول قايلهم •

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكه سامر •
ولم يتربع واسطا فجنوبه • الى المنحنا من ذي الاراكه حاضر •
بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر •
فابدلنا عنها الاله دار غربه • بها الذيب ياوى والعدو محاصر •
وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نطوف بهذا البيت والخير ظاهر •
وكنا لاسمعيل صهرا وجيره • وابناوه منا ونحن الاصاهر •
فاخرجنا منها المليك بقدرة • كذلك يا للناس تجري المقادر •

واقتتلوا اخر ايام منى وكثر القتل والجرح في الفريقين ثم اتفقوا على ان يحكموا يعمر بن عوف فحكم باسقاط الدما بينهم وحكم لقصي بولايه البيت ولما تم لقصي امر مكه جمع قريشا بعد تفرقها ومن ثم قيل له

مجمع

مجمع بل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك وجعل قريشا اثنى عشر قبيله وانزلهم بنواحي مكه بطاحها وظواهرها فقيل لمن سكن البطاح قريش البطاح ولمن سكن الظواهر قريش الظواهر والاولى اشرف اذ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك اشار حذافه بن غانم في قصيدته التي امتدح بها عبد المطلب لما انقذه من جذام حين اخذوه في رجل منهم غالته بيوت مكه وراى عبد المطلب مقبلا من الطايف وقد عمي ومعه ابنه ابو لهب يقوده فهتف به حذافه فسال عبد المطلب واخبروه به فقال لابنه ابي لهب اطلق الرجل فقال لهم ابو لهب قد عرفتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقيه ذهبا وعشرا من الابل وفرسا وهذا ردائي رهن بذلك فقبلوا منه ذلك واردفه خلفه حتى دخل مكه وامتدحه بالقصيده المشهوره التي مطلعها • بنو شيبه الحمد الذي كان وجهه • يضي ظلام الليل كالقمر البدر •

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر •
وانتم بنو زيد وزيد ابوكم • به زيدت البطحا فخرا على فخر •
هم ملكوا البطحا مجدا وسوددا • وهم طردوا عنها غزاة بني عمرو •

ومن طريقة العرب ان من رهن شيا ولو حقيرا في جليل لا يقدر بل يحرص على الوفا ولذلك لما اجدبت ارض تميم بدعا النبي صلى الله عليه وسلم ذهب سيدهم حاجب بن زرارة الى كسرى لياخذ امانا لقومه لينزلوا ريف العراق فقال له كسرى اخاف على الرعايا منكم فقال حاجب انا ضامن قومي فقال له كسرى ومن اين لي بوفايك فقال هذه قوسي رهينه فضحك كسرى وجلساوه فقيل له ان هذه طريقة العرب فاعطاه الامان فلما اخصبت ارض تميم بدعا النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلموا وقد مات صاحب ابن عطارد امر حاجب ابن عطارد بن حاجب رضي الله عنه قومه بالرجوع الى ارضهم وذهب الى كسرى وطلب منه قوس ابيه وقال قد وفينا بالضمان فدفعها له وكساه حله فلما وفد عطارد الى

Copyright King Saud University